المصدر: الاهرام
التاريخ : ١٠ مايو ٩.

# زكام الخنازير يصيب الاقتصاد

كتب: محمد فؤاد

**تتزايد المخاوف من التأثيرات الاقتصادية ليس فقط لمرض إنفلونزا الخنازير، ولكن لأي وباء يمكن أن يضرب العالم في أي وقت، خاصة مع وجود وضع اقتصادي عالمي مهتز، وإمكانية اتساع رقعة أي وباء بسبب التسهيلات التي شهدتها عمليات السفر في الآونة الأخيرة، الأمر الذي أزال الحدود وجعل انتشار أي مرض أمرا في منتهي السهولة.**

أول مؤشرات التدهور الاقتصادي بسبب إنفلونزا الخنازير هو تراجع مؤشرات الأسواق المالية العالمية علي خلفية المخاوف المرتبطة بإمكانية تحول المرض إلي وباء، وتأثيره المحتمل علي الاقتصاد الأمريكي. فقد تراجع الدولار أمام العملات الأخري، في حين تعرضت أسهم شركات الطيران والمطاعم والفنادق لخسائر كبيرة بعد الحديث عن ظهور حالات إصابة في أوروبا ونيوزيلندا.

والحقيقة أن انتشار أي وباء سيكون له تأثير علي الاقتصاد العالمي بعاملين: الأول إلحاق الضرر بصناعة السياحة وقدرة العمالة علي الانتقال. وثانيا قد يضر بالاستهلاك المحلي عن طريق التأثير علي نفسية المستهلكين.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

والخبراء يقولون إنه إذا استمر اي وباء لمدة ثلاثة أسابيع فسيؤدي ذلك إلي إلغاء أكثر من أربعين بالمائة من رحلات الطيران العالمية، وستخلو الفنادق والمجمعات التجارية من الزوار. صندوق النقد الدولي أشار من قبل إلي

أن انتشار أي وباء إنفلونزا في العالم يمكن أن يكلف الاقتصاد العالمي ثلاثة تريليونات دولار مع إمكانية أن يتسبب في تراجع النمو العالمي بأكثر من خمسة في المائة، مما يعني أن أزمة الركود الاقتصادي الحالية يمكن أن تتحول إلي انكماش طويل الأمد.

الولايات المتحدة الأمريكية من جانبها قدرت الخسائر التي يمكن أن تتكبدها إذا ما تحولت إنفلونزا الخنازير إلي وباء بانخفاض إجمالي الناتج المحلي بنحو٤,٢٥% إذا انتقلت العدوي إلي نحو ٩٠ مليون شخص، حيث سيتوفي منهم نحو مليوني شخص. وأشارت أإلي ن الناتج الإجمالي المحلي سينخفض بنحو١% إذا وصلت العدوي لنحو٧٥ مليون شخص حيث سيلقي نحو١٠٠ ألف منهم حتفه.

وقد أشارت توقعات أمريكية عن مدي التأثير الاقتصادي لانتشار أي وباء إلي أن نسبة الإقبال علي مشاهدة الأفلام والمسرحيات في دور العرض ستنخفض بمقدار٨٠%، وكذلك الإقبال على أي محلات لها علاقة بالطعام، كما

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

آن ركوب المواصلات العامة سينخفض بنسبه ٦٧%. وسيتبع ذلك أيضا انخفاض في الإقبال علي مشتريات التجزئة و زيادة الإنفاق علي الرعاية الصحية بنسبة١٥%.

والحقيقة أنه رغم تلك التوقعات والأرقام المخيفة حول مستقبل الاقتصاد العالمي في حالة ظهور أي وباء، فإنه توجد آراء أخري تشير إلي أن العالم أصبح أكثر استعدادا لمواجهة أي وباء عالمي بعد كارثة انتشار مرض سارس في عام٢٠٠٣، ومن بعدها كارثة إنفلونزا الطيور. وأكدوا أن إنتاج الأمصال سيكون سريعا، والشركات ستتمكن من العمل بطاقة مناسبة تسمح لعمليات التصنيع بالاستمرار دون أضرار كبيرة.

المعروف حسب التاريخ أن الأوبئة تعتبر سمة متكررة في التاريخ الاقتصادي العالمي، ولكن تأثيرات معظمها كانت محدودة نسبيا من حيث الفترة وأثرها الاقتصادي، وذلك منذ الإنفلونزا الإسبانية التي انتشرت كوباء في عام١٩١٨، وهي واحدة من أكثر الأوبئة المدمرة في تاريخ البشرية، حيث أودت الإنفلونزا بعد الحرب العالمية الأولي بحياة نحو ٥٠ مليون شخص في العالم.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ولوحددنا المصدر الرئيسي للقلق من الأوبئة فسنجد صعوبة بالغة في توقع أثرها، حيث من المحتمل أن تمتد لعدة أشهر يشهد خلالها القلق والتوتر تصاعدا مطردا وينطوي علي احتمال كبير للاضطراب، خاصة أن الاقتصاد العالمي يمر بأزمة أكثر خطورة منذ الحرب العالمية الثانية. والمشكلة ان تلك الحالة هي التي نحن عليها حاليا، فتأثير إنفلونزا الخنازير قد يستمر لأشهر في وقت يعاني فيه الاقتصاد من أزمة شديدة.

المعطيات السابقة تجعلنا بالفعل نلتزم الحيطة والحذر حتي وإن ظهرت بعض بوادر تضاؤل حدة انتشار المرض وإمكانية السيطرة عليه، حتي لانفاجأ بما هو غير متوقع، ونقع في فخ تكون تأثيراته كارثية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية